العرب
الإثنين 2021/10/11
السنة 44 العدد 12206

«فوغ باريس» نموذج لمجلات كبرى أجبرتها الأزمة الاقتصادية على التغير

التسريح جزء من هيكلة شاملة لإمبراطورية نشر المجلات

شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت «زوبعة» عصفت بالمجلات

فرضت الأزمة المالية على المجلات في العالم أجمع مجموعة من التغيرات سواء على مستوى الشكل أو المضمون أو البنية الهيكلية لمؤسساتها، ورمز الأناقة والموضة "فوغ باريس" لم تكن بعيدة عن هذا المشهد خلال احتفائها بمئويتها الأولى.

باريس – تحتفي مجلة "فوغ باريس" رمز الأناقة والموضة بمئويتها الأولى على وقع أزمة مالية أجبرتها على إجراء تغيرات كبيرة، والرضوخ للهيمنة الأميركية بعد تاريخ طويل من الشد والجذب بين النسختين الباريسية والنيويوركية، في مؤشر على مدى حجم الأزمة التي لم تسلم منها كبرى المطبوعات في العالم.

وتواجه "فوغ" كما هو الحال في أوساط الصحافة المطبوعة، تراجعا في المبيعات والعائدات الإعلانية في العصر الرقمي، وهي إن كانت تحافظ على وجودها إلا أنها وبسبب التقشف شهدت إجراءات لم يكن أحد يتوقعها، فحتى الآن لم يحل أحد محلّ إيمانويل ألت التي صرفت من مهامها بعد عشر سنوات على رأس "فوغ باريس" في مايو الماضي، وقد تم الاستغناء عن عدد من كبار المحررين في "فوغ باريس" و"فانيتي فاير" التابعة لنفس المجموعة.

وتعتبر عمليات التسريح جزءا من هيكلة شاملة لإمبراطورية نشر المجلات، وهو ما شهدته أيضا العديد من المجلات العالمية والصحافية حول العالم، التي استطاعت النجاة أصلا من الإغلاق بسبب الأزمات المالية.

وتقابل المجلات صعوبات متزايدة منذ سنوات، فمنذ مارس 2019 أصبح 56 في المئة من المحتوى المنشور بواسطة المجلات لا يستند إلى إصدار مطبوع، بزيادة 6 في المئة عن عام 2018. وبمقارنة هذا بعام 2013، عندما كانت المطبوعات الورقية والرقمية تشكل 73 في المئة من إنتاج المجلة، يظهر هذا كيف تغيرت عادات النشر بوتيرة متسارعة.

وفي مسعى لخفض التكاليف، وضع مسؤولو "كوندي ناست إنترناشونال"، المجموعة القابضة التي تتولى تحرير مجلة "فوغ باريس"، النسخة الفرنسية تحت الإدارة المباشرة لآنا وينتور رئيسة تحرير "فوغ" بطبعتها الأميركية، تماما كما حصل في البرازيل أو الهند أو إسبانيا.

وفي عالم يمكن لآخر صيحات الموضة أن تجوب فيه الكوكب بكبسة زرّ، بات من الصعب على مجلة شهرية أن تتفرّد بإطلاق الصيحات.

وقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي "زوبعة" عصفت بـ"فوغ"، بحسب ما قال الخبير الإعلامي دوغلاس ماكايب من مجموعة الدراسة "إندرس أناليسيس".

وكشف ماكايب "في السنوات الثمانين الأولى كانت السوق بين أيدي فوغ وحدها التي تحولت مرجعا في مجال الموضة. لكن اليوم مع انتشار الإنترنت، تعدّدت سبل الحصول على المعلومات... وبات الجميع يزعزع أسس فوغ".

وهذا الوضع مشابه للكثير من المجلات العالمية، فلم تنج أشهر مجلة في العالم من الأزمة، إذ قررت مجلة "بلايبوي" وقف صدورها بالنسخة الورقية بعد 66 عاما على أول عدد لها وسرع ناشرها الانتقال إلى النسق الرقمي وكان عدد ربيع 2020 الورقي الأخير في الولايات المتحدة.

لذلك لم يعد غريبا أن تحتفي "فوغ باريس" من دون رئيسة تحرير بعد أن باتت تحت السطوة الأميركية، مع ما تحمله من تاريخ صيحات الموضة خصوصا بعد الانعتاق من ثقل الأعراف في الستينات.

وبالرغم من المعرض الكبير المقام في هذه المناسبة في قصر غاليرا وهو متحف الموضة العريق في باريس، أقرّت سيلفي ليكالييه القيّمة على معرض "فوغ باريس 1920 – 2020" الذي أرجئ سنة بسبب الجائحة "لم نكن نتصوّر بتاتا أن الأمر سينتهي بهذا الشكل عندما بدأنا بالعمل" على هذه الفعاليات.

> من الصعب على مجلة أن تتفرد بإطلاق الصيحات في عالم يمكن لآخر صيحات الموضة أن تجوب فيه الكوكب بكبسة زر

وتميّزت النسخة الفرنسية من المجلّة بطابع أكثر تحرّرا وأكثر بوهيمية من نظيرتها النيويوركية. وهي كانت المرجع الذي رسم ملامح جزء كبير من الأسلوب الرائج في القرن الماضي.

ولم يسلم تاريخ المجلّة العريقة من الخصومة التي شابت العلاقات بين النسختين الأميركية والفرنسية (الملقّبة فروغ مع دمج كلمتي فوغ وفرنسية، وهي كلمة تعني ضفدع بالإنجليزية).

وأوضحت ليكالييه أن الخصومة في البداية "لم تكن بالكثيرة، لكنها ازدادت على مرّ الوقت".

وفي العام 1929 طرحت فكرة "إعطاء هوية باريسية بالفعل" لمحتويات على صلة بالنخبة المثقّفة والأوساط الفنية في العاصمة الفرنسية.

وفي الثلاثينات تحولت باريس حقل تجارب لإيجاد مصوّرين جدد "ما كانوا موجودين في نيويورك".

وعكفت "فوغ باريس" على الدفاع عن الأزياء الفرنسية الراقية في وجه الأميركيين مع ازدهار الأزياء الجاهزة الأميركية الصنع بعد الحرب العالمية الثانية.

ولفتت ليكالييه إلى أن "كلّ هذه الأوساط البوهيمية الباريسية هي على نقيض من المكتب النيويوركي. وتشهد تبادلات ولقاءات ومراسلات ومذكّرات على كلّ هذا التباين في طريقة قولبة المجلّة".

وأردفت أن "المجريات كانت شيّقة بالفعل، ففوغ باريس تطرح وجهات نظر جديدة، في حين تضبط نظيرتها الأميركية الوضع ببعض من المنطق وتضفي عليه مسائل تجارية".

لكن مع التطوّرات الأخيرة "لم نعد ندري إلى أين نتّجه. وانتهت القصّة"، بحسب ليكالييه.

وأوضحت "ليس من المستبعد أن تستمرّ لمئة عام بعد، لكنها ستكون بحجم مختلف".

وتدرّ النسخة المطبوعة الجزء الأكبر من رقم الأعمال وما انفكّت مبيعات "فوغ باريس" تتراجع، من 98345 سنة 2017 إلى 81962 سنة 2020، بحسب موقع البيانات "إيه.سي.بي.إم".

وفي ظلّ هذه التطوّرات، أعطي أرفع منصب في الطبعة الفرنسية إلى أوجيني تروشو التي أدّت دورا رئيسيا في تطوير النسخة الإلكترونية من المجلّة.

ويرى خبراء الإعلام أن الكثير من قراء الصحف تأقلموا مع النموذج الرقمي واعتادوا متابعة الأخبار على مواقعها الإلكترونية أو على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، لكن أولئك الذين يدينون بالولاء لمجلاتهم المطبوعة سيحتاجون وقتا أطول للاعتياد على نسخ رقمية فقدت خصوصيتها وهويتها أمام باقي المنشورات على الإنترنت.

وتمتلك المجلات خصوصية تختلف عن الصحف إذ يتم نشر المجلة على فترات زمنية منتظمة، وغالبا ما يناقش العدد الواحد موضوعا معينا، وتحتوي على مزيج من المقالات والقصص، يأتي معظمها بصور فوتوغرافية أو غيرها من أشكال الفن، بينما معظم مواقع المجلات تنشر مقالات ومقاطع فيديو ومحتويات أخرى بنفس الطريقة التي تنشر بها باقي مواقع الإنترنت الأخرى؛ في بث مستمر.

وفي العالم العربي تضاءل عدد المجلات بشكل ملحوظ، وأغلب المجلات التي حافظت على إصدارها هي الثقافية التي تصدر بدعم مباشر من وزارات الثقافة في مختلف الدول العربية، وقد مرت بمرحلة من التغيرات طالت فترتها، كما أنها بعيدة من حيث الشكل والتبويب عما آلت إليه المطبوعات الحديثة، وأصبحت هذه المجلات الثقافية في مأزق حقيقي، فهي واقعة تحت ضغوط الاستمرارية من ناحية، وفي الوقت نفسه تحتاج إلى أن تطور من خطابها وشكلها وأدواتها لتناسب عصرا أصبحت فيه الصحافة الثقافية بشكلها التقليدي لا يلبي طموحات قارئ العصر الرقمي.

الانتهاكات ضد الصحافيين تواكب الانتخابات العراقية

بغداد – تعرض صحافيون عراقيون إلى انتهاكات عديدة طيلة فترة الدعاية الانتخابية ويوم التصويت الخاص تضمنت إطلاق نار واعتداء ومنع من التغطية إلى جانب اختطاف مراسل قناة دويتشه فيله الألمانية ثم إطلاق سراحه دون معرفة أسباب الاختطاف أو الجهة التي قامت به.

وتعتبر الانتخابات حدثًا مفصليًا له أهمية قصوى لدى الصحافيين الذين يتطلّعون إلى تغطية الوقائع، والذين تقع على عاتقهم مسؤولية كشف آليات التعامل مع هذا الموضوع بشفافية ومهنيّة، لذلك لا تتناسب هذه المهمة مع مصالح بعض الجهات السياسية التي لا تريد تسليط الضوء على المخالفات الانتخابية.

وذكر مركز ميترو للدفاع عن حقوق الصحافيين في تقرير عن مراقبة الدعاية الانتخابية أنه سجل 41 انتهاكا ضد 36 صحافيا خلال الأشهر الثلاثة من الدعاية الانتخابية ويوم الاقتراع.

وسجل المركز انتهاكات أقل في ما يتعلق بالدعاية الانتخابية، في حين مورست أكثر الانتهاكات خارج الدعاية الانتخابية.

وبحسب المركز فإن وسائل الإعلام في إقليم كردستان العراق ركزت على التعريف بالمرشحين من الأحزاب والائتلافات السياسية والمرشحين المستقلين، ومع ذلك مورست بعض الانتهاكات ضد الصحافيين، سواء الانتهاكات التي لها علاقة بالدعاية في الانتخابات المبكرة في العراق أو على هامشها.

وبدأت الدعاية الانتخابية في الثامن من يوليو وانتهت في التاسع من أكتوبر الجاري واستمرت لثلاثة أشهر، وقال مركز ميترو إنه على الرغم من ملاحظاته على تغطية بعض وسائل الإعلام، إلا أنه بشكل عام كان للإعلام دور إيجابي، إضافة إلى الالتزام بالتعليمات الصادرة عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وكذلك الالتزام بالتعليمات الدولية الخاصة بمهمة ودور الإعلام في تغطية الانتخابات.

ويقع على عاتق الصحافيين خلال الانتخابات مراعاة رغبة المواطنين في معرفة كيف تجري الأمور في مراكز الاقتراع ومستوى التنظيم، وطريقة تعامل القائمين على العملية الانتخابية، وتفاصيل هذه الممارسة التي يفترض أن تكون بمستوى عال من الشفافية والنزاهة، وإن كان هناك تأثير على استقلالية الاختيار وردود أفعال المواطنين حول تلك الإجراءات.

> 41
> انتهاكا ضد 36 صحافيا جرت خلال الدعاية الانتخابية الأطول في تاريخ الانتخابات العراقية

وفي الجهة المقابلة لا بد من متابعة المؤتمرات التي تعقدها الأحزاب والكيانات وإعداد التقارير عن تصريحات السياسيين والأحزاب والمرشحين في ما يخص الخروقات بما فيها الأمنية في حال حدوثها، وتعقيباتهم على سير الانتخابات وصولا إلى عملية إغلاق صناديق الاقتراع والمباشرة بالعد والفرز الأولي داخل المراكز الانتخابية، ومرورًا بنقل تلك الصناديق وتأمينها للوصول إلى مراكز التجميع الخاصة بها بشكل مثالي وترقب ساعة الإعلان النهائي لأعداد أصوات الناخبين والمرشحين الفائزين.

وقد وفرت مكاتب المفوضية المستقلة للانتخابات في إقليم كردستان هوية تعريف خاصة للصحافيين المحليين والأجانب، وتم توزيعها على الفرق الإعلامية والمراسلين. وبخصوص العقبات والصعوبات التي تواجه الإعلاميين في ما يخص الحصول على الهوية الخاصة بالإعلاميين، لم يسجل مركز ميترو أي شكوى من الصحافيين المحليين أو الأجانب.

وأثناء التصويت الخاص وجهت مديرية الإعلام والمعلومات التابعة لمجلس وزراء حكومة الإقليم نداء إلى منتسبي الأجهزة الأمنية والصحافيين بأن يتم التعاون والاحترام بين الطرفين من أجل أن تسير العملية الانتخابية بصورة صحيحة، كما وجهت حكومة الإقليم دعوة إلى جميع المؤسسات والأجهزة الأمنية باحترام الإعلاميين وتوفير التسهيلات اللازمة للقيام بعملهم.

ومع ذلك لم تخل التغطية الإعلامية من انتهاكات ضد الصحافيين، حيث تلقى مركز ميترو عددا من الشكاوى من المراسلين الاعلاميين، وفي إحداها تم إطلاق النار على سيارة صحافي أثناء عودته إلى بيته في السليمانية.

كما تم الاعتداء على فريق تلفزيوني لقناة "إن.آر.تي" حيث تم احتجاز الفريق في سيارة والاستيلاء على أدوات عملهم قبل إطلاق سراحهم لاحقا.

وقامت قوة من الحشد الشعبي باحتجاز فريق صحافي والاستيلاء على أدوات عملهم، وتم إطلاق سراحهم بعد تحذيرهم من القدوم إلى المنطقة مرة ثانية.

وتكررت حوادث منع الطواقم الصحافية من التغطية عدة مرات.

وقد كشف المرصد العراقي للحريات الصحافية عن اختفاء مراسل قناة دويتشه فيله الألمانية الصحافي علي عبدالزهرة في العاصمة بغداد في "ظروف غامضة"، قبل أن يتم إطلاق سراحه.

وقال صحافي زميل لعبدالزهرة السبت إنه عاد إلى بيته في مدينة الصدر شرقي بغداد بعد اختفائه منذ يوم الخميس الماضي بمنطقة الكرادة وسط العاصمة.

وأشار إلى أن علامات "الخوف والارتباك" بدت واضحة على عبدالزهرة الذي لم يفصح عن الجهة التي كانت وراء اختفائه.

ويعمل علي عبدالزهرة مراسلا لقناة دويتشه فيله الألمانية في العراق، ورئيس تحرير لوكالة سانا الإخبارية، كما عمل في عدد من المؤسسات الصحافية العراقية كان آخرها قناة السومرية العراقية الفضائية.

صحافيون شاركوا في حملة كراهية مرتبطة باغتيال لقمان سليم

بيروت – كشفت دراسة حديثة لتحليل مواقع التواصل الاجتماعي لحملة الكراهية المحيطة باغتيال الناشط اللبناني لقمان سليم، وجود صحافيين وبعضهم يحتل مناصب رفيعة في وسائل الإعلام اللبنانية على رأس الحملة.

وأجرى مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية "سكايز" في مؤسسة "سمير قصير"، دراسة بعنوان "خطاب الكراهية المحيط باغتيال لقمان سليم"، تناولت تحليلا لـ187.540 تغريدة، بين الرابع من يناير 2021 أي قبل شهر واحد من اغتيال سليم، والرابع من مارس بعد شهر واحد من الاغتيال، بالإضافة إلى مجموعات بيانات تم جمعها واستخدامها في تعزيز التحليل والوصول إلى النتائج.

ووثقت الدراسة الخطاب التحريضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي رافق اغتيال سليم الناقد البارز لسياسة حزب الله. وقد تراوحت اتهامات الصحافيين البارزين لسليم واحتفالاتهم بوفاته بين التلميح الخفي إلى العدواني الصريح.

وكان لقمان محسن سليم ناشرا لبنانيا وناشطا اجتماعيا وسياسيا مستقلا ومعلقا ظهر على العديد من شاشات التلفزيون العالمية. وعُرف بانتقاده اللاذع لحزب الله، على الرغم من كونه من الطائفة الشيعية، ويعيش في منطقة بها وجود عسكري قوي لحزب الله. واغتيل في الثالث من فبراير 2021 في جنوب لبنان.

وأثار اغتيال سليم ضجة واسعة بين البعض من مستخدمي تويتر الذين احتفلوا بوفاته أو اتهموه بالتعاون مع إسرائيل. وكان لبعض الحسابات المرتبطة بحملة الكراهية ضده تأثير كبير على الإنترنت وفي وسائل الإعلام.

وغالبا ما يكون للمجموعات التي تم إنشاؤها بعد رسم البيانات التي تم جمعها حسابا واحدا مؤثرا في المركز. وأثبت تحليل التغريدات المسيئة قبل الاغتيال وبعده وجود شبكات عنقودية يقودها أنصار حزب الله، ترسم صورة متعمّدة للقمان سليم باعتباره، في أحسن الأحوال، غير مهم، وفي أسوأ الأحوال، يستحق "مصيره" الذي لاقاه نظرا لمواقفه السياسية.

وقال مؤلف الدراسة الباحث نصري مسرة "اكتشاف أن أولئك الذين لعبوا الدور السيء كانوا حقا صحافيين، كان محزنا رغم وجود العديد من الحسابات المزيفة المحيطة بهم".

وأضاف مسرة، وهو رئيس قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في الجامعة اليسوعية ببيروت، والخبير في استراتيجيات التسويق الرقمي والتواصل، أن "كون المؤثرين الرئيسيين هم صحافيون أعتقد أن هذا يثير أيضا مسألة الأخلاق والسلطة في الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي".

والمثير للسخرية أن الرواية الرئيسية لحملة الكراهية كانت اتهام منتقدي "حزب الله" بأنهم جزء من جهد منسق لمهاجمة الحزب، بما في ذلك تغريدة حذفت لاحقا اتهمت الصحافية ديما صادق بمعرفتها بخطة الاغتيال "ما يدل على أنها جزء من خطة أعدت في حملة ومتزامنة ضد حزب الله".

وقد اختفت بعض الحسابات التي نشر جزء منها عددا كبيرا من الاتهامات، بعد انتهاء الحملة.

اغتيال لقمان سليم أثار صدمة في الشارع اللبناني